

بلال بربرى محمود  
باحث دكتوراة قسم الإعلام كلية الآداب  
جامعة جنوب الوادي بقنا

## مقدمة :

تنتمي البلاغة البصرية **Visual Rhetoric** إلى الدراسات البلاغية المعنية بالاستخدام المقنع للصور، سواء من تلقاء نفسها أو من خلال تشاركتها مع الكلمات؛ لذا يركز مفهوم البلاغة البصرية على تمديد مفهوم البلاغة لينطوي ليس فقط على دراسة الأدب والخطاب، ولكن يتعداهما إلى دراسة الثقافة والفنون. ومن ثم تعد دراسة قضية خروج مصر من كأس الأمم الأفريقية لعام ٢٠١٩ في الكاريكاتير مادة خصبة للبلاغة البصرية تستخدم الإسقاطات لتقول المسكوت عنه في صورة بصرية مقرونة بالأشكال البلاغية الكلاسيكية لاستخراج الدلالات الكامنة والعناصر البصرية خلف المعنى الظاهر والمباشر للصور المصاحبة لخروج مصر من كأس أفريقيا، لمعالجة تلك القضية من خلال الدراسات الكيفية والوقوف خلف المعاني الضمنية ومآلات الأحداث من خلال دراسة الرسوم الكاريكاتيرية بلاغيا، لتقول المسكوت عنه في صورة بصرية مقرونة بالأشكال البلاغية الكلاسيكية.

فتحليل البلاغة البصرية للكاريكاتير لا ينظر إلى المنتج البصري من الداخل فحسب، ولكن ينظر إليه من الخارج من خلال السياق الذي انتج فيه المنتج البصري (السياسي، الاقتصادي، والاجتماعي) ويتناول منتج أو منشأ أو مبدع العمل من خلال ايديولوجيته وميوله وتأثيرها على العمل. ومن هنا جاءت هذه الدراسة لرصد الأساليب البلاغية البصرية المستخدمة في كاريكاتير المواقع الإخبارية المصرية بالتطبيق على قضية خروج مصر من كأس الأمم الأفريقية لعام ٢٠١٩. وذلك عن طريق دراسة تحليلية لهذه الرسوم الكاريكاتيرية وكيف تم توظيف البلاغة البصرية لهذه الرسوم.

## أولا: الدراسات السابقة :

١- دراسة (1)Wiebke, F. & Bienvenido, L. (2019)

تسعى هذه الدراسة إلى رصد وتطبيق البلاغة البصرية على القصص في الروايات الخيالية عبر تقديم تلك الصور في مقاطع فيديو من خلال الاتصال التسويقي، كما هدفت الدراسة إلى سرد القصص لإنتاج مقاطع فيديو بسيطة وغير متوقعة وملموسة لاستخراج الدلالات البلاغية من تلك الصور الخيالية. واعتمدت الدراسة الاستقصائية على منهج المسح من خلال استبيانات تدار عبر الانترنت، كما استهدفت الدراسة التعرف على العناصر البلاغية في تلك الصور.

وتوصلت الدراسة إلى قدرة العناصر والأساليب البلاغية في صور الفيديوهات بإقناع المشاهدين بالأغراض التسويقية لبعض المنتجات وكيفية الاستفادة من الأساليب البلاغية في تسويق المنتجات الاستهلاكية، أو المنتجات

العلمية والأفكار والتطورات والاكتشافات من خلال اللغة البلاغية اللفظية والأشكال البصرية لتصبح أدوات ذات فاعلية كبيرة لتوصيل العلوم.

٢- دراسة ميسون قطب، لمياء عبدالكريم، علاء جميل (٢٠١٨) (٢)

تسعى الدراسة إلى دراسة أهمية اللغة البصرية وقدرتها على اظهار مميزات المنتج بشكل فعال ومؤثر من خلال فكرة إعلانية مبتكرة تراعي المدخل البلاغي الجمالي والمدخل المعرفي الاتصالي عند التصميم وتشفير المعنى. وجاءت الدراسة في فرض رئيسي قد تساهم البلاغة البصرية والمعرفة البصرية في الإعلان على جذب انتباه المتلقي وإظهار مميزات المنتج. واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي والتحليل في تحليل بعض النماذج عينة الدراسة، وتوصلت الدراسة الى عدد من النتائج المهمة كان من أهمها، أن البلاغة البصرية تساهم في شد انتباه المتلقي ونقل الرسالة الإعلانية، فاختيار اللغة البصرية المناسبة لتجسيد المعنى أو الفكرة وعمل معالجات جرافيكية يزيد من قوة الفكرة الإعلانية عبر ربطها بالمنتج بلاغياً من خلال التشبيه والاستعارة.

٣- دراسة شيقر سليمة (٢٠١٥م) (٣).

استهدفت الدراسة الأساليب البلاغية للإشهار التلفزيوني والتعرف على الرسالة الإشهارية ومضمونها وأساليبها البلاغية المستخدمة لتسويق السلع والتأثير في المستهلك والكشف عن الأساليب المستخدمة في لغة الخطاب الإشهاري وأسس الرسالة الألسنية في الخطاب الإشهاري وأبعادها الدلالية والكشف عن أكثر الأساليب البلاغية المستخدمة في الومضة الإشهارية التلفزيونية، حيث تحاول الدراسة الربط بين ما هو مرئي في الصورة بما هو لغوي أي الربط بين البلاغة النصية والبلاغة التصويرية في الإشهار التلفزيوني .

وأكدت نتائج الدراسة على قدرة الصورة البلاغية، من حيث إبلاغ المتلقي بالمعاني الكامنة في الأفلام الإشهارية الموجهة للمجتمع الجزائري سواء عبر خطابات محلية أو أجنبية تستدعي الوقوف عندها ودراسة مضامينها، وإن الصورة الإشهارية تتحدد أليات إنتاج معانيها من خلال طرقها في الأتقاع البلاغي تبعا لكثافة الرموز التي تتطابق جميعها وفق نسق حجاجي.

٤- دراسة دينا عادل عبداللطيف (٢٠١٣) (٤)

تسعى الدراسة إلى التعرف على الصيغ البلاغية في اللغة العربية وصياغتها تشكليا لإثراء البعد السيموطيقي (الدلالي) في الملصق الإعلاني المعاصر، وكيف يمكن الاستفادة من الصيغ البلاغية في الملصقات الإعلانية. وهدفت الدراسة على رصد جماليات اللغة العربية بالتطبيق على الملصق الإعلاني المعاصر من خلال علم البلاغة . واستخدمت الدراسة أداة التحليل الدلالي بالتطبيق على الملصق الإعلاني عينة الدراسة، وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج أهمها: أن الاهتمام بالشكل الفني للملصق الإعلاني وتدعيمه دلاليا وجماليا من خلال الاستعانة بالجانبين السيمولوجي الدلالي والاستاطيقي الدلالي. وأن تحليل الصيغ البلاغية من خلال الدلالات الرمزية أمكن التوصل إلى أن فن الملصق الإعلاني كقيمة فنية تشكيلية إلى جانب قيمته التسويقية والوظيفية يكون أكثر تشويقا ودلالة ما تتمتع بدلالات رمزية. كما توصلت الدراسة إلى إيجاد علاقة بين الرموز الممثلة للملصقات الإعلانية والصور الجمالية في البلاغة العربية وإمكان توظيفها كقيمة فنية تشكيلية إلى جانب القيم الوظيفية للملصق.

أوجه الاستفادة المنهجية والمعرفية من الدراسات السابقة:

أفادت الدراسات السابقة هذا البحث في النواحي المنهجية والمعرفية على النحو التالي: ساهمت في بلورة مشكلة الدراسة وصياغة الأهداف والتساؤلات والفروض المناسبة لموضوع الدراسة، وتحديد منهجية الدراسة الكيفية. الاستفادة من نتائج الدراسات السابقة في تحديد الإطار المنهجي واختيار المنهج المناسب للدراسة وهو منهج المسح، واختيار الأدوات البحثية المناسبة للوصول إلى أفضل نتائج ممكنة. ساهمت في تحديد المدخل النظري المناسب للدراسة متمثلاً في نظرية الرمزية. زيادة الحصيلة المعرفية عن البلاغة البصرية وارتباطها بالفنون الأخرى كالكاريكاتير السياسي.

ثانياً: المدخل النظري للبحث :

يعتمد البحث على النظرية الرمزية كمدخل نظري

تعرف الرمزية في الأساس بأنها هي " كل اتجاه في الكتابة أو الرسوم فيه استعمال للرموز إما بذكر الملموس وإعطائه معنى رمزياً أو بالتعبير عن ما هو مجرد وذلك من خلال التصورات الحسية المرئية مثل حروف الكتابة أو اللوحات الفنية(٥). حيث ظهرت الرمزية ، كحركة بداية ظهرت في ثمانينات القرن التاسع عشر ، يمكن أن يكون وصفها بأنها رد فعل ضد الطبيعية التي اتخذت على الكلاسيكية القديمة، وهي من النظريات الفنية التي تتصل بالتصميم، والنظرية الرمزية symbolism التي ازدهرت في الفترة الممتدة من ١٨٨٥ إلى ١٩١٠ رافضة المباشرة والتمثيل الحرفي، وكانت جزء من الحركات الراضية للمادية anti-materialist و ضد العقلانية anti-rationalist تتصل الرمزية بالنسبة لتصميم المواقع بالصور والرسوم المتحركة وأي وسيط غير نصي(٦)، ولكن الجذور الأساسية للرمزية تعود إلى ١٨٧٠ ، وعندما ينظر إليها من منظور أوسع ، كانت في حد ذاتها المرحلة الأخيرة من الواقعية بالفعل حملها الجيل السابق ، وبعبارة أوسع ، الرمزية يمكن اعتبارها جزءاً من المثالية ، والمثالية كحركة كانت هي ثورة ضد موقف العلمية الإيجابية التي أثرت ليس فقط على الرسم ولكن الأدب كذلك ، فالرمزية تعنى اتخاذ موقف مناوئ ضد الفلسفة الوضعية، والمذهب الطبيعي في الأدب وهي تسعى إلى وضع المكافئ التشكيلي للطبيعة . والرمزية (Symbolism) هي مصطلح فني إلى جانب مصطلحات أخرى مثل الرومانسية أو الكلاسيكية(٧) والذي أطلق عليها هذا الاسم هو جان موريس (Jean Moreas) في عام ١٨٨٦ في إعلان أطلقه في جريدة الفيجارو الفرنسية مبشراً بلون جديد من الفن كان ينتظره الناس وهذا ما أكده الفنان سيروزييه ، وسميت تلك النظرية بالرمزية ، وتعتبر بداية الرمزية على أيدي الشعراء الفرنسيين الذين ظهروا في نهاية القرن التاسع عشر وأطلق عليهم الشعراء الرمزيين، ثم تحولت الرمزية إلى حركة عالمية وكان يجمع روادها عدد من الأهداف المشتركة وانتشرت بشكل واضح في مجالي الأدب والفن التشكيلي .

والرمزية هي مذهب في الأدب والفن يقول بالتعبير عن المعاني بالرموز والإيماء ....فهي حركة فنية وأدبية تعطي القيمة للعمل الفني ليس من خلال احتذاء الواقع ، ولكن من خلال التألف بين المشاعر والانفعالات والأفكار والصور والأشكال وفق قوانينهم الخاصة . وأن كلمة رمزية تعني كل ما يحل محل شيء آخر في الدلالة عليه لا بطريقة المطابقة التامة، وإنما بالإيحاء أو بوجود علاقة عرضية متعارف عليها. فالرمزية في الفن الحديث لا تسعى للتفسير بقدر سعيها للتعبير من خلال الرموز التي ارتبطت بوجودان الفنان، والمجتمع. ولكي يستدل الرسام على فكرته من خلال الرمز يجب عليه أن يمر الرمز بمستويين هما : مستوى الصورة الحسية التي تؤخذ قالباً للرمز ، والمستوى الثاني : مستوى الحالة المعنوية التي يرمز إليها الرمز ويدل عليها، فعند تبني الرسام لفكرة الرسم

يستخدم خياله ليعبر عن هذه الفكرة في صورة رسم كاريكاتيري بوجود علاقة بين المستوى الحسي والمعنوي ليصبح بذلك رمزاً يمكن استخدامه (٨).  
ثالثاً: مشكلة البحث:

نظراً لما تمثله الرسوم الكاريكاتيرية من أهمية سواءً في المواقع الإخبارية الإلكترونية أو في الصحافة الورقية، فإن توظيف الكاريكاتير في عرض الأعمال السياسية يقوي من رمزية الكاريكاتير الذي يقول ما لم يقله النص، ويوصل المسكوت عنه بلغة بصرية إلى الجمهور معتمدة على الأشكال البلاغية التي تتسم بالتدخل البشري لتوصيل المعنى الضمني عن قضية خروج مصر من كأس أفريقيا، لذا تحددت المشكلة البحثية في " البلاغة البصرية المستخدمة في كاريكاتير المواقع الإخبارية المصرية بالتطبيق على قضية خروج مصر من كأس الأمم الأفريقية لعام ٢٠١٩: دراسة تحليلية.

رابعاً: أهمية البحث:

ترجع أهمية البحث للاتي:

جاءت أهمية الدراسة لتطبيق منهجية جديدة في الدراسات الإعلامية العربية لدراسة البلاغة البصرية بوصفها موازية لتحليل المحتوى النصي  
قلة الدراسات التي تعتمد على توظيف البلاغة البصرية في الدراسات الإعلامية وخاصة في الرسوم الكاريكاتيرية.  
خامساً: أهداف البحث:

- ١- التعرف على تطبيق البلاغة البصرية على الرسوم الكاريكاتيرية.
  - ٢- رصد علاقة البلاغة البصرية بالكاريكاتير السياسي.
  - ٣- التعرف على آليات توظيف البلاغة البصرية في الكاريكاتير السياسي.
  - ٤- التعرف على علاقة الأشكال البصرية الألوان والرموز بالأشكال البصرية كالمجاز والكناية وغيرها.
- سادساً: تساؤلات البحث.

- ١- كيف يتم توظيف البلاغة البصرية على الرسوم الكاريكاتيرية.
  - ٢- ما علاقة البلاغة البصرية بالكاريكاتير السياسي.
  - ٣- ما آليات توظيف البلاغة البصرية في الكاريكاتير السياسي.
  - ٤- ما طبيعة العلاقة بين الأشكال البلاغية والأشكال البصرية.
- سابعاً: نوع البحث ومنهجه:

ينتمي هذا البحث إلى البحوث الوصفية التفسيرية ذات التوجه الكيفي، التي لا تكتفي بالوصف الظاهري للعناصر المكونة للكاريكاتير السياسي، ولكن تسعى إلى الربط بين الأشكال البصرية والأشكال البلاغية (الاستعارة والمجاز المرسل .. الخ). من خلال الاعتماد على منهج المسح، الذي يقوم بمسح الأشكال البصرية والأشكال البلاغية وتفكيك مكوناتها إلى عناصرها الأولية حتى يمكن التوصل إلى الدلالات الكامنة خلف الرمز، اعتماداً على آليات تحليل البلاغة البصرية كأداة تحليل.  
ثامناً: مجتمع وعينة البحث:

تم اختيار عينة من المواقع الإخبارية المصرية والتي اهتمت بنشر الكاريكاتير الخاص بقضية خروج مصر من كأس أفريقيا، حيث تمثلت العينة في المواقع الإخبارية في كل من (موقع المصري اليوم، موقع اليوم السابع، موقع الوفد) نظرًا لاحتوائها على كثير من الرسوم الكاريكاتيرية لخروج مصر من كأس الأمم الأفريقية، بالإضافة إلى تواجد كثير من الرسامين المحترفين بتلك الموقع وخبرتهم المهنية في ذلك. وتم تحديد الاطار الزمني للدراسة التحليلية بداية من ٢٠١٩/٧/٧ وحتى ٢٠١٩/٧/٣٠.

تاسعا: أداة جمع البيانات:

تم تصميم استمارة استرشادية بآليات تحليل البلاغة البصرية كأداة لتحليل الرسوم الكاريكاتيرية عينة البحث لاستخراج الأساليب البلاغية والدلالات الرمزية في الكاريكاتير.

عاشرًا: اختبار الصدق والثبات:

تم استخدام أسلوب الصدق الظاهري من خلال عرض الاستمارة على مجموعة من الأساتذة المحكمين(\*) الذين أشادوا بأن الاستمارة تقيس بالفعل أهداف البحث وتساؤلاته.

#### حادي عشر: نتائج البحث:

سعت الدراسة الحالية للوصول إلى هدف رئيسي يتمثل في معرفة : الأساليب البلاغة البصرية المستخدمة في كاريكاتير المواقع الإخبارية المصرية بالتطبيق على قضية خروج مصر من كأس الأمم الأفريقية لعام ٢٠١٩. حيث تهتم الدراسة بالتحليل الكيفي للبلاغة البصرية، فمن الأهمية إعطاء الأولوية للتحليل الكيفي أو ما تم تسميته بالبلاغة البصرية وتوظيفها على الكاريكاتير ، وقد قام الباحث باختيار بعض النماذج لعرض تحليلها من خلال تطبيق العناصر البلاغية على الرسوم الكاريكاتيرية بناء على معيار الأساليب البلاغية والدلالات الرمزية الموجودة في تلك الصور، وهو المعيار الذي يحكم بقوة الرسوم الكاريكاتيرية في المواقع الإخبارية ؛ لأن تحليل البلاغة البصرية يبنى على وجود العناصر البلاغية والرموز التي يمكن الكشف عنها وتحليلها، وهو معيار لا يحكمه سوى مسئولية الباحث نفسه عن هذا الاختيار مستندا إلى الكشف عن الرموز والفعل الرمزي والدلالات البلاغية التي يمكن تحليلها في الصور الكاريكاتورية المنتقاة للتحليل.

ومنه سيتم الإجابة عن تساؤلات الدراسة من خلال استعراض أهم النتائج التحليلية التي تم الوصول إليها من تحليل البلاغة البصرية للرسوم الكاريكاتيرية في المواقع الإخبارية المصرية، وذلك على النحو التالي:

(\*) تم عرض بيانات الاستمارة على السادة : (الترتيب أبجدي).

ا.د شريف درويش اللبان أستاذ الصحافة ووكيل كلية الإعلام لخدمة البيئة وتنمية المجتمع جامعة القاهرة.  
ا.م.د عيسى عبدالباقي موسى أستاذ الصحافة المساعد ووكيل كلية الإعلام لخدمة البيئة وتنمية المجتمع جامعة بني سويف.  
ا.د فوزي عبدالغني خلاف أستاذ الصحافة وعميد كلية الإعلام جامعة فاروس بالإسكندرية.  
ا.د محرز حسين غالي أستاذ الصحافة بكلية الإعلام جامعة القاهرة.

ثاني عشر: نماذج من الأساليب البلاغة البصرية المستخدمة في كاريكاتير المواقع الإخبارية المصرية بالتطبيق على قضية خروج مصر من كأس الأمم الأفريقية لعام ٢٠١٩:

النموذج الأول :



المرسل : الرسام أحمد قاعود، موقع اليوم السابع، ويعد الموقع الرسمي لجريدة اليوم السابع الورقية.

فكرة الرسم الكاريكاتوري :

رسم فنان الكاريكاتير باليوم السابع رسمًا يعبر عن حالة الحزن التي أصابت الجمهور المصري من وداع منتخب مصر للأمم أفريقيًا من دور الـ ١٦ ، رغم كل الإمكانيات التي سخرتها الدولة لاتحاد الكرة، من أجل الظهور بشكل يليق باسم مصر، لا سيما وأن البطولة تقام على أرضنا. وفي هذا الكاريكاتير الساخر يظهر صورة لرجل يهاتف الرقابة الإدارية من أجل الإبلاغ عن مخالفات اتحاد الكرة، حيث كتب على الكاريكاتير، "ألو الرقابة الإدارية معاي.. معاكم عنوان اتحاد الكرة ولا امليهولكم !!"، وتم نشر هذه الصورة يوم ٧ يولييه ٢٠١٩ .  
أساليب الأقتناع :

الفاعل في الرسم الكاريكاتوري: شخصية رمزية غير مسماة تمثل موقف أحد المواطنين من اتحاد الكرة .

الربط بين فكرتين: بين خروج مصر من منتخب أفريقيا، واتحاد الكرة المصري.

البلاغة البصرية والرمزية في الرسم :

تكتسي الصورة بمظاهر البلاغة البصرية ؛ فيصور الفنان أحد المواطنين وهو يتصل بالرقابة الإدارية ليقدم بلاغ ضد اتحاد الكرة المصرية مجاز مرسل عن هذا المواطن علاقته الجزئية التعبير عن غضب المصريين وسخطهم من اتحاد الكرة المصرية ويتهمون به بأنه هو المتسبب الرئيسي في خسارة مصر في البطولة النهائية لكأس الأمم الأفريقية. ودلالة على أن المصريين كانوا واضعين الأمل في فوز مصر، ولكن خروج المنتخب المصري جاء مخيب لآمال المصريين . كما تشير إيماءات لغة الجسم للمواطن، وتعابير وجهه ورفع الحواجب وإغلاق العيون كناية على الحزن العميق الذي تسرب إلى كل المصريين جراء خروج مصر من البطولة الأفريقية لعام ٢٠١٩ ، خاصة وأن هذه المباراة أقيمت على الأراضي المصرية وبتشجيع الجماهير المصرية، ثم كانت الصاعقة بخسارة مصر وأثر ذلك على المواطنين، وأما فتحة فم الرجل دلالة على الضيق . كما جاءت الرسالة اللفظية في الصورة معبرة عن الرسالة البصرية ومدعمة لها، وتسهل استيعاب دلالتها وفهما من قبل المواطنين.

دلالات الألوان : تكتسي الصورة بدلالات الألوان، فيأتي اللون الأحمر المتمثل في لون التلفون دلالة على الخطر والحزن الذي انعكس على المواطنين جراء الخروج من البطولة الأفريقية. وأما اللون الأسود دلالة على الحزن أيضا.

التصوير والخطوط : تؤدي الشخصية في الرسم دورها، فالمواطن يقف حزينا على خسارة مصر، فجميع عناصر التكوين الفني قامت بدورها في الرسم بما يخدم الهدف من الكاريكاتور.

النموذج الثاني :



المرسل : رسام الكاريكاتير عمرو عكاشة، موقع الوفد، ويعد الموقع الرسمي لجريدة الوفد الورقية.

فكرة الرسم الكاريكاتوري :

يعبر الفنان في الصورة عن فرح الجماهير لاستقبال كأس الأمم الأفريقية في مصر والاستعداد الكبير له قبيل إقامة المباراة، وفي الصورة الأخرى يصور حالة الحزن والبكاء التي سيطرت عليهم بعد هزيمة المنتخب المصري. وتم نشر هذه الصورة يوم ٧ يولييه ٢٠١٩ تزامنا مع هزيمة المنتخب.

أساليب الأفعال :

الفاعل في الرسم الكاريكاتوري: شخصية رمزية غير مسماة تمثل الجمهور المصري.

الربط بين فكرتين: بين حالة الفرحة التي ملأت المصريين بإقامة بطولة أفريقيا على أرض مصر، وبين حزن الجماهير بخروج مصر من البطولة.

البلاغة البصرية والرمزية في الرسم :

تضم الصورة العديد من مظاهر البلاغة البصرية؛ أولها: الكناية: كناية عن فرحة المصريين لاستقبال البطولة الأفريقية على أرض مصر، والاستعداد الجماهيري للاحتفال بكأس الأمم الأفريقية كما أبرز الفنان ذلك في الصورة الأولى من الرسم. أما الصورة الثانية دلالة على حزن الجماهير بهزيمة المنتخب أمام جنوب أفريقيا.

ثانياً: أن الصورتين مجاز مرسل علاقته الجزئية التعبير عن فرح أو حزن جميع المصريين، فالمجاز المرسل الجزء يعبر عن الكل. كما تتمثل الثنائيات المتعارضة في الصورة في التناقض والتضاد البلاغي بين الفرح / والحزن. وأما القطرات التي تنزل من المواطن أو المشجع في الصورة الثانية دلالة على البكاء والحزن على خسارة المنتخب المصري . كما أن لغة العيون لدى المواطن في الصورة الأولى دلالة على السعادة، أما في الصورة الثانية دلالة على الحزن أيضاً. كما جاءت الرسالة اللفظية معبرة عن دلالات الرسالة البصرية في الرسم .

دلالات الألوان : لم تأتي ألوان الصورة معبرة عن دلالات الرسم، وأما اللون الأصفر دلالة على ملابس لاعبي ومشجعي كرة القدم .

التصوير والخطوط : تعبر ملامح وتعبيرات المواطن عن حالة السعادة التي كان عليها المصريين قبل المباراة ، وحالة الحزن بعد المباراة، فبرع الفنان في تصوير حركة فمه وملامحه التي تدل على الفرح والسعادة في الصورة الأولى ، والحزن والبكاء في الصورة الثانية. فجاء الرسم شديد الدلالة بما يخدم الرسالة من الكاريكاتير التي أراد الفنان توصيلها من الرسم.

### النموذج الثالث :



المرسل : الرسام مخلوف، موقع المصري اليوم، ويعد الموقع الرسمي لجريدة المصري اليوم الورقية.

### فكرة الرسم الكاريكاتوري :

أبرز مخلوف فنان الكاريكاتير بريشته من خلال هذا الرسم صورة الحزن التي سيطرت على المصريين جراء هزيمة المنتخب المصري في بطولة كأس الأمم الأفريقية ٢٠١٩، عقب الخسارة أمام جنوب أفريقيا، بهدف دون رد، في المباراة التي جمعتهم على استاد القاهرة الدولي، ضمن منافسات البطولة الأفريقية . وتم نشر هذه الصورة يوم ٨ يوليه ٢٠١٩ تزامناً مع هذا الحدث الكبير.

أساليب الأقتاع:



الفاعل في الرسم الكاريكاتوري : شخصيات رمزية غير مسماة تمثل أحد المواطنين وتبدو عليهم علامات الحزن والضيق دلالة على خسارة مصر.

البلاغة البصرية والرمزية في الرسم :

يكتسي الرسم بمظاهر البلاغة البصرية؛ أما الحوار الذي يدور بين الوالد وابنه في الرسالة اللفظية في الرسم "هنشجع أياه دلوقتي" كناية عن هزيمة المنتخب المصري أمام جنوب أفريقيا وخروجه من البطولة الأفريقية. كما جاءت دلالات الرسالة اللفظية متوافقة ومعبرة عن إشارات الرسالة البصرية. أما صورة الأب وهو ينظر إلى الخلف على أباه دلالة على الحزن من خسارة مصر، وكذلك ملامح وتعبيرات وجهه وإشارات الأيدي إلى الخلف دلالة على الإحباط، وكذلك ملامح الأب دلالة على الاستسلام والحزن العميق جراء خروج مصر من كأس الأمم الأفريقية. وتضم الصورة كذلك الثنائيات المتعارضة في التناقض والتضاد البلاغي بين الوقوف/والجلوس، وبين الكبير/ والصغير. وشعر الأب المتطاير والصلع والعرق خلفه كناية عن كثرة المشاكل الذي يتعرض له المواطنين المصريين .

دلالات الألوان : اعتمد الرسام على الألوان العادية الأسود والأبيض، واكتفى بدلالات الصورة العامة.

التصوير والخطوط : تؤدي كل شخصية في الرسم دورها، فالوالد يظهر عليه ملامح الحزن والاستغراب لما يقوله ابنه من خسارة مصر بما يخدم الهدف من الكاريكاتور ، كما برع الفنان في تصوير التكوينات الأدمية التي تعبر عن حزن المواطنين من هزيمة مصر ومن ثم خروجها من البطولة الأفريقية ٢٠١٩ .

النموذج الرابع :



المرسل : الرسام محمد أنور، موقع المصري اليوم، ويعد الموقع الرسمي لجريدة المصري اليوم الورقية.

فكرة الرسم الكاريكاتوري :

يعبر فنان الكاريكاتير أنور عن فكرة خروج منتخب مصر من بطولة أمم أفريقيا، فيرسم الفنان الكرة وهي تنفجر، وكتب عبارة "بووووم" بخط كبير. وتم نشر هذه الصورة يوم ٨ يولييه ٢٠١٩ تزامناً مع خسارة المنتخب المصري أمام جنوب أفريقيا وتوديعه للبطولة الأفريقية .

أساليب الأقتناع :

الربط بين فكرتين : بين خسارة مصر وخروجها من الدور النهائي للأمم أفريقيًا، وبين انفجار الكرة.

الرمز : ترمز الكرة إلى هزيمة المنتخب المصري في كأس الأمم الأفريقية .

البلاغة البصرية والرمزية في الرسم :

تشير هذه الصورة من حيث الشكل إلى مجموعة من الدلالات تم التعبير عنها بلاغيًا، فتظهر الصورة كرة تنفجر تشبیه بلاغي حيث شبه الفنان الكرة بالقبلة التي تنفجر ويخرج النار والدخان منها كناية بصرية عن ضخامة القضية التي شغلت الجمهور المصري شهور عديدة في الاستعداد والتجهيز لهذه البطولة التي تقام على أرض مصر ثم باءت بخروج المنتخب المصري من كأس أفريقيا، ودلالة على أن الجمهور المصري تلقي صدمة قوية غير متوقعة بإقصاء أصحاب الأرض ألا وهو إبعاد المنتخب بعد خسارته أمام جنوب أفريقيا في هذه المباراة، وضياح حلم البطولة خاصة مع الدعم الجماهيري الكبير، والدعم غير المسبوق الذي قدمته الدولة. وجاءت الرسالة النصية في الصورة بحجم كبير ومعبرة عن مضمون الرسالة البصرية دلالة على ضخامة القضية وتأثيرها السلبي على المواطنين.

دلالات الألوان :

تضم الصورة العديد من الدلالات اللونية، حيث جاءت دلالات الألوان متوافقة في دلالاتها، فاللون الأحمر جاء متوافق مع اللون الأصفر مع اللون البني وهو ما يعرف بالجناس اللوني والمقابلة فجاءت دلالات الألوان تدل على الزلزال الذي حدث في مصر بعد الخسارة من جنوب أفريقيا، وهو ما أصاب الجماهير بالصدمة . أما اللون الأبيض والأسود فهي الألوان الطبيعية للكرة ولا تحمل أية دلالات .

التصوير والخطوط : جاءت قوة في التصوير من خلال التعبير بالخطوط عن الفكرة، ويشير الرسم إلى هزيمة مصر أمام المنتخب الأفريقي على الأراضي المصرية .

النموذج الخامس:



المرسل: الرسام عمرو سليم، موقع المصري اليوم، ويعد الموقع الرسمي لجريدة المصري اليوم الورقية.

فكرة الرسم الكاريكاتوري:

يعبر الفنان عمرو سليم بريشته في هذه الصورة عن توديع المنتخب المصري لبطولة كأس الأمم الأفريقية ٢٠١٩، عقب الخسارة أمام منتخب جنوب أفريقيا، مقابل هدف دون رد، في المباراة التي جمعتهم في استاد القاهرة الدولي، ضمن منافسات الدور النهائي من البطولة الأفريقية. وتم نشر هذه الصورة يوم ٨ يولييه ٢٠١٩ تزامناً مع هزيمة المنتخب.

أساليب الأتقاع :

الفاعل في الرسم الكاريكاتوري : شخصيات رمزية غير مسماة تمثل منتخب الأهلي والزمالك .

البلاغة البصرية والرمزية في الرسم :

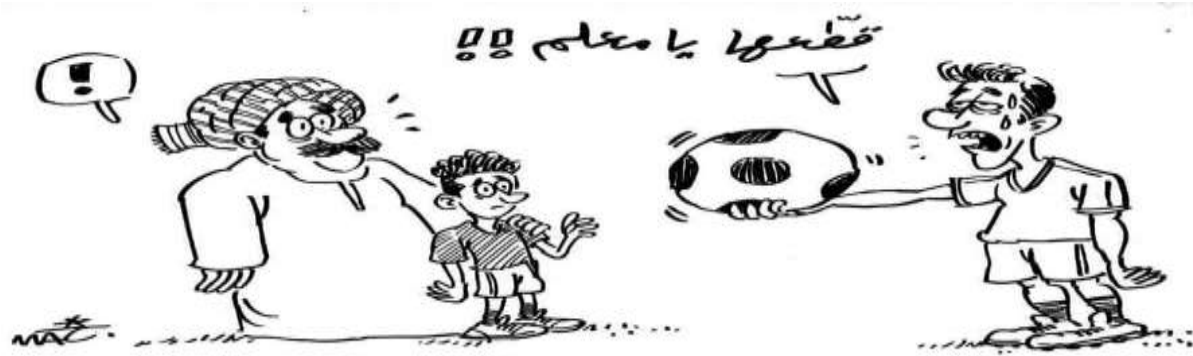
تعكس هذه الصورة العديد من الأشكال البلاغية؛ فالرسالة اللفظية في الرسم (حلو.. تغلبنا وخرجنا من البطولة نرجع تاني نتخانق ونقطع في بعض) كناية عن الوحدة والاجتماع والهدف الواحد المشترك الذي كان يجمع بين فريقي الأهلي والزمالك أثناء قيام بطولة كأس الأمم الأفريقية والسعي لأخذ البطولة، ودلالة على أنه مع هزيمة المنتخب المصري وخروجه من البطولة رجعوا كما كانوا ضد بعضهم البعض في المنافسة، ويظهر التناقض والتضاد البلاغي في لغة الجسم للأشخاص في الصورة في حركة الأيدي دلالة على الشجار والتنافس المستمر بين الفريقين . كما أن الأشخاص في الصورة مجاز مرسل علاقته الجزئية التعبير عن كل الفريق، فهم ممثلين لفريقي الزمالك والأهلي فأطلق الفنان الجزء وأراد به الكل. كما استخدم الفنان النكتة والضحك في توصيل دلالات الصورة .

دلالات الألوان : جاءت الألوان في الصورة تعبير عن الدلالة العامة للرسم، فاللون الأحمر دلالة بصرية ترمز على ملابس المنتخب الأهلي، أما اللون الآخر إشارة بصرية إلى منتخب الزمالك.

### التصوير والخطوط :

نجح الفنان في استخدام التكوينات الأدمية من خلال تصوير الأشخاص، وإبراز الفكرة العامة من الرسم الكاريكاتوري من خلال التذليل عليها بالمقولة النصية في الرسم لتسهل على المشاهدين فهم دلالات الصورة، ليخدم رسالة الفنان من الرسم .

### النموذج السادس:



المرسل : رسام الكاريكاتير مخلوف، موقع المصري اليوم، ويعد الموقع الرسمي لجريدة المصري اليوم الورقية .

### فكرة الرسم الكاريكاتوري :

تدور الفكرة الرئيسية للصورة عن غضب اللاعبين والجماهير من خسارة مصر أمام جنوب أفريقيا ومن ثم خروج المنتخب من البطولة، وهذا ما أبرزه الفنان بريشته خلال هذا الرسم الكاريكاتوري، وتم نشر هذه الصورة يوم ١١ يولييه ٢٠١٩.

### أساليب الأقتناع :

الفاعل في الرسم الكاريكاتوري: شخصيات رمزية غير مسماة تمثل أحد اللاعبين وأحد الجزائريين وابنه.

الربط بين فكرتين : بين تقطيع اللحوم، وخسارة مصر في كأس أمم أفريقيا.

علامة التعجب : دلالة على استغراب الجزار من حديث اللاعب معه.

### البلاغة البصرية والرمزية في الرسم :

تكتسي الصورة الدلالات البلاغية حيث صور الفنان أحد لاعبي الكورة هو ويتحدث لأحد الجزائريين ويقول له "قطعها يا معلم" كناية عن خسارة المنتخب المصري أمام جنوب أفريقيا في البطولة الأفريقية التي انتهت بخروجه، كما تظهر على اللاعب علامات التعب والإنهاك دلالة على حالة الهذيان والتعب والهزيمة الساحقة للمنتخب المصري. كما تشير يدي اللاعب إلى الخلف إلى اللامبالاة والهزيمة. وأما ملابس الرجل "الجلباب والعمامة على رأسه" دلالة على أنه جزار يقطع اللحوم. وكذلك الرسالة اللفظية "قطعها يا معلم" تشبيه بلاغي حيث شبه الفنان الكورة وخسارة المنتخب بلحم يقطعه الجزار دلالة على أنه لم تعد لكرة القدم اهتمام كما كان. كما صور الفنان أحد الأطفال في الصورة وهو يرتدي ملابس لاعبي الكرة كناية على اهتمام جميع المصريين من كل الفئات حتى الأطفال بالبطولة الأفريقية. وتتمثل الثنائيات المتعارضة في الصورة بين التناقض البلاغي في الأعمار أطفال / شباب / شيوخ.

دلالات الألوان : استخدم الفنان الألوان الأسود والأبيض، واعتمد على دلالات الصورة التي ظهرت في الملابس، كملابس اللاعب دلالة على كرة القدم.

التصوير والخطوط : تؤدي كل شخصية في الرسم دورها بما يخدم الهدف من الكاريكاتور، فاللاعب والطفل يحزن لخسارة المنتخب، ويقصد الرسام من وراء هذا الطرح مدى تأثر وحزن المصريين بما حدث للمنتخب المصري وخروجه من البطولة الأفريقية ٢٠١٩.

### ثالث عشر: مستخلص النتائج:

اهتم البحث بأساليب البلاغة البصرية المستخدمة في كاريكاتير المواقع الإخبارية المصرية لقضية خروج مصر من كأس الأمم الأفريقية لعام ٢٠١٩ محل الدراسة لرصد العناصر البصرية في هذه الرسوم واستخراج الدلالات البلاغية والمعاني غير المباشرة خلف المعنى الظاهر والمباشر في الصور، من خلال تناول لبعض الصور الكاريكاتيرية في المواقع الإخبارية المصرية:

أولاً: جاءت عناصر توظيف البلاغة البصرية والرمزية في الرسوم الكاريكاتيرية متنوعة من حيث استخدام الأشكال البلاغية في الرسوم ، فقد تنوعت عناصر البلاغة البصرية التي تناولتها الرسوم في المواقع الإخبارية لدى قضية خروج مصر من كأس الأمم الأفريقية عينة الدراسة، ما بين الكناية، والمجاز المرسل، والتورية، والتشبيه وغيرها من أساليب البلاغة البصرية.

فُلوَظ أن أسلوب الكناية من عناصر البلاغة البصرية استخدم في الصور أثناء تحليل الرسوم الكاريكاتيرية للقضية عينة البحث، والكناية: لا يقصد بها المعنى الحقيقي، وإنما يقصد بها معنى ملازم للمعنى الحقيقي، ويتأتى ذلك عندما تعكس الصورة معنى آخر خلاف المعنى الحقيقي، وهذا ما يقصده الرسام في رسوماته أن تعكس الصورة معنى آخر خلاف المعنى الحقيقي. فجاءت صور الكناية كما في (النموذج الأول) في إيماءات لغة الجسم للمواطن، وتعبيرات وجهه ورفع الحواجب وإغلاق العيون كناية على الحزن العميق الذي تسرب إلى كل المصريين جراء خروج مصر من البطولة الأفريقية لعام ٢٠١٩، خاصة وأن هذه المباراة أقيمت على الأراضي المصرية وبتشجيع الجماهير المصرية، ثم كانت الصاعقة بخسارة مصر وأثر ذلك على المواطنين.

كذلك تمثل أسلوب المجاز المرسل في الصور عينة البحث كما في (النموذج الخامس) في صورة الأشخاص في الصورة مجاز مرسل علاقته الجزئية التعبير عن كل الفريق، فهم ممثلين لفريقي الزمالك والأهلي فاطلق الفنان الجزء وأراد به الكل. كما استخدم الفنان النكتة والضحك في توصيل دلالات الصورة .

كذلك تمثل أسلوب التشبيه البلاغي في (النموذج السادس)، في الرسالة اللفظية "قطعها يا معلم" تشبيه بلاغي حيث شبه الفنان الكرة وخسارة المنتخب بلحم يقطعه الجزار دلالة على أنه لم تعد لكرة القدم اهتمام كما كان. كما صور الفنان أحد الأطفال في الصورة وهو يرتدي ملابس لاعبي الكرة كناية على اهتمام جميع المصريين من كل الفئات حتى الأطفال بالبطولة الأفريقية . وتتمثل الثنائيات المتعارضة في الصورة بين التناقض البلاغي في الأعمار أطفال / شباب / شيوخ .

ثانياً: جاءت التصوير والخطوط متمثلة في الرسوم عينة البحث للتعبير عن بلاغة الرسم عبر تصوير الخطوط المنحنية والمستقيمة ، فعمل الرسامين على توظيف التصوير والخطوط في جميع الرسوم الكاريكاتيرية، فتم استخدام الخطوط المستقيمة والمنعرجة والأفقية والرأسية ، كما تم استخدام التكوينات الأدمية والفنية، لاستخراج الدلالات والعناصر البلاغية من هذه الصور.

ثالثاً: يمكن القول أن البلاغة البصرية من خلال الكاريكاتير أبرع من البلاغة التقليدية في توصيلها للمعنى، حيث أن الصورة أكثر تذكراً من الكلمات، فالكاريكاتير السياسي يوظف البلاغة البصرية بكل أساليبها بشكل يبهر المشاهد، ويجعله يفكر في معانيها من خلال استخدام عناصر البلاغة البصرية.

رابع عشر: التوصيات العامة للبحث:

- 1- ضرورة اعتماد البلاغة البصرية كإستراتيجية بحثية في مجال الكاريكاتير، وتوسيع نطاق عملها على اعتبار أنها مجال خصب لتنمية التفكير الإبداعي.
- 2- ضرورة الارتقاء بالمواقع الإلكترونية شكلا ومضمونا، والاستفادة من التقنيات التي تتيحها شبكة الأنترنت، خصوصا في أرشفة الكاريكاتير بطريقة تخدم الباحثين.
- 3- ضرورة التنسيق بين رسامي الكاريكاتير وكليات الإعلام والفنون والجغرافيك، وعمل ورشات عمل مشتركة تهدف إلى توجيه القائمين على هذه المواقع للنهوض بهذا الفن.

مراجع البحث:

أولا: المراجع العربية

- 1- ميسون قطب، لمياء عبدالكريم، علاء جميل (٢٠١٨)، تصميم الإعلان بين البلاغة البصرية والمعرفة البصرية ، مجلة العمارة والفنون ، العدد الحادي عشر ، الجزء الثاني ، كلية الفنون التطبيقية، جامعة حلوان، ص٤٣١،٤١٨.
- 2- شيقر سليمة (٢٠١٥) الأساليب البلاغية في الإشهار التلفزيوني ، دراسة سيميولوجية على عينة من الومضات الإشهارية في التلفزيون الجزائري ،رسالة ماجستير ،جامعة محمد خيضر بسكرة ، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، ص ٢١٦.

٣- دينا عادل عبداللطيف يوسف، (٢٠١٣)، البلاغة... من لغة الكلمة إلى لغة الشكل : دراسة للصيغ البلاغية في اللغة العربية وصياغتها تشكليا لإثراء البعد السيموطيقي في الملصق الإعلاني المعاصر، *المجلة العربية للعلوم الاجتماعية* ، المؤسسة العربية للاستشارات العلمية وتنمية الموارد البشرية ، قسم التربية الفنية ، كلية التربية النوعية ، جامعة عين شمس ، ص٣٧٤،٣٥٦.

٤- عبير عادل، (٢٠١٠)، الأنثروبولوجيا والفنون التشكيلية الشعبية، القاهرة، المجلس الأعلى للثقافة، ط١، ص٨٩.  
ثانيا: المراجع الأجنبية

- 5- Wiebke, F. & Bienvenido, L. (2019). The power of storytelling and video: a visual rhetoric for science communication, **Journal of Science Communication**,18(5),3-16.
- 6- Elizabeth, W. (2006). Intercultural Communication on Web sites: A Cross-Cultural Analysis of Web sites from High-Context Cultures and Low-Context Cultures, *journal of Computer-Mediated Communication* 11, 274–299.
- 7- Chang, G. & Mehan, H.(2005). "Symbolic Interaction in Public Political Discourse: Initial Construction of the War on Terror Symbolic World" *Paper presented at the annual meeting of the American Sociological Association*, Available at: [http://citation.allacademic.com/meta/p22440\\_index.html](http://citation.allacademic.com/meta/p22440_index.html).
- 8- Marcel, D. (2008). **X-Rated!: The Power of Mythic Symbolism in Popular Culture**, Available at : <http://LibgenLibrarian.rus.ec/book/index.php?md5=FC1BAF460E9D55E76FE5C224474625EB>.